الأثـر النفسي والاجتماعـي لتصـويـر الطفـل اليتيم عند استلامه للكفالة

دراسة ميدانية

صادرة عن إدارة التعليم والشؤون الاجتماعية
في جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية
2019

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَيَسْـأَلُونَـكَ عَـنِ الْيَتَامَـىٰ
قُـلْ إِصْـلَاحٌ لَّهُـمْ خَيْـرٌ "

سورة البقرة (٢٢٠)

فريق الإعداد:

ياسر مصطفى الشلبي
(دكتور علم نفس أسرة).

سمية محب الدين
(أخصائية نفسية).

فريق المسح الميداني:

ولاء حمزة
(أخصائية نفسية).

خولة المصري
(داعم نفسي).

عبد الله خلف
(داعم نفسي).

فريق التحكيم:

وسام محاسنة
(طبيب نفسي).

عبد المهين ديرشوي
(دكتوراه في التربية).

إعداد وإشراف:

إدارة التعليم والشؤون الاجتماعية في جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية بالتعاون مع مركز بلسم للدعم والعلاج النفسي

ATAA
للإغاثة الإنسانية

www.ataarelief.org
@ataarelief

المقدمة

من خلال الأحداث التي تمر بها البلدان المتعرضة للنزاع، برزت ظاهرة التصوير ونشر الصور عبر وسائل الإعلام؛ إما لتحريك الرأي العام من خلال تلك الصور وما تحمله من مآسٍ وتجسده من ويلات، أو لإبراز إيصال المساعدات لمستحقيها ليطمئن الداعمون على أن تبرعاتهم صرفت في الباب الذي تبرعوا من أجله، لكن مع وجود الفوضى وعدم وجود القوانين التي تضبط التصوير والنشر ظهرت العديد من التجاوزات التي حصل من خلالها عدم مراعات خصوصية الأفراد واحترام حقوقهم. ومن تلك الفئات التي تم التجاوز عليها فئة الأطفال وبالأخص الأيتام حيث تحولت الصور إلى نوع من الاستغلال لهذه الفئة، فقد وصل الأمر إلى تصوير بعض الأطفال ونشر صورهم عبر وسائل الإعلام والتواصل ونشر أسمائهم وأسماء ذويهم من أجل الحصول على الكفالة أو استجلاب مزيد من الدعم. كما حصل نوع من التمادي لدى بعض الداعمين فأصبح يطلب تصوير الطفل أثناء أكله وأثناء نومه ولعبه وأثناء أخذه للكفالة أو مصروفه. وبعض الجمعيات تنشر تلك الصور من خلال الفيديوهات التعريفية بها ويطلع عليها القاصي والداني. وكل ذلك له انعكاساته التربوية والاجتماعية والنفسية على الطفل في الوقت الحالي وعلى مستقبل حياته .

وحرصاً من جمعية عطاء على توجيه الأنظار إلى خطورة تصوير الأطفال الأيتام والآثار المترتبة على ذلك؛ جاءت هذه الدراسة، والتي شملت على جانب نظري تحدث عن الآثار النفسية الاجتماعية لتصوير الأطفال الأيتام، وألقى الضوء على أبرز القوانين المتعلقة بذلك، وجانب تطبيقي لقياس مدى الانضباط بالمعايير الأخلاقية لدى القائمين على تأمين الرعاية للأيتام عند تصوير الأطفال، والأثر النفسي لهذا التصوير من خلال استبيان طبق على عينة مختلفة من الأيتام في مناطق مختلفة. قد أظهرت العديد من النقاط المهمة والتي يجب التنبه لها وعدم إغفالها. كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات الهامة في هذا المجال .

أولا : تعريفات هامة بين يدي الدراسة

تعريف الطفولة:

الطفولة أولى المراحل التي يمر بها الإنسان, وتستمر منذ ولادته إلى سن البلوغ, ويكون الطفل في هذه المرحلة ضعيفاً وبحاجة إلى الرعاية والاهتمام وتقديم الخدمات, كما أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه من المخاطر, ونتيجة كثرة الإساءات التي تحدث لبعض الأطفال اتجهت المنظمات العالميّة إلى البحث عن طرقٍ لحماية الطفل وإعطائه حقوقه المشروعة التي قد تُسلب منه بسبب ضعفه, وقد أَلْزمت هذه المنظمات الحكومات في الدول بالمواثيق الصادرة منها, وقد استطاعت فعلاً حماية الأطفال من الإساءة نتيجة فرض العقوبات على من يخترق قوانينها بالنسبة للدول الأعضاء.

مفهوم حماية الطفل:

هي عبارة عن مجموعة القواعد والأطر والإجراءات التي تتخذ لمنع وقوع الإساءة ضد الطفل مثل العنف والاستغلال, والمحافظة على كرامته ورفاهيته, وذلك من أجل تعزيز ثقة الطفل بنفسه ليخرج شاباً سوياً ومتزناً لا يعاني من الأمراض النفسيّة, وبالتالي تعمير المجتمع وزيادة رفعته.

تعريف الإساءة للأطفال:

هي كل فعل يقع على الطفل بشكلٍ متعمّد يؤدي إلى إصابته بالأذى, سواء كان هذا الأذى نفسياً أم جسدياً, وقد قُسّمت هذه الإساءة إلى:

الإساءة الجسديّة: وهي استخدام القوة المبالغ فيها مع الطفل مما يؤدي إلى الإضرار بجسد الطفل وقد تترك علاماتٍ, مثل الضرب والحرق والجرح.

الإساءة النفسيّة: وهي الأفعال التي يذلّ فيها الطفل، أو تعريض كرامته للسوء، مثل مناداته باسم سيئ أو التوبيخ المستمر والانتقاص من قيمته.

الإساءة الجنسيّة: وهي استغلال الطفل جنسياً.

الإهمال: ويقصد به عدم تلبية متطلبات الطفل النفسيّة والجسديّة مثل المأكل والمشرب والحب والرعاية.

تعريف استغلال الأطفال:

الاستغلال هو استخدام الطفل من أجل تلبية متطلباتٍ أو مصالح أو فائدةٍ لشخصٍ آخر، ويتم فيها تعريض الطفل للخطر والضرر، مثل المعاملة غير العادلة والقسوة والعمل لساعاتٍ طويلةٍ مقابل الأجر الزهيد. تعريف العنف ضد الأطفال: العنف هو كافة أشكال الضرر الذي قد يلحق بالطفل، وحسب منظور منظمة الصحة العالميّة (2002) يعني العنف في الاستخدام المتعمد للقوة أو للطاقة البدنيّة ضد أي طفلٍ سواء من قِبل فردٍ واحدٍ أم مجموعةٍ من الأشخاص، وقد يؤدي ذلك إلى إيقاع الضرر للطفل بشكلٍ فوري أو محتمل كما قد يهدد حياته وبقاءه على قيد الحياة.

ثانياً : أبرز الآثار النفسية والاجتماعية لتصوير الأطفال الأيتام:

• الفضح عن شخصية الطفل بوضوح وإبراز ضعفه مما يجعله عرضة للإيذاء البدني والمعنوي.

• يتعرض الأطفال بسبب نشر صورهم في صورة الاستعطاف، للسخرية والازعاج من قرنائهم في المدرسة أو من بعض أفراد المجتمع حتى بعد تخطيه لمرحلة اليتم

• من المحتمل أن تستخدم هذه الصورة من ضعاف النفس للتشهير بالطفل أو أسرته لاحقاً.

• جعل الطفل محط أنظار الناس (العناية - الشفقة) منذ نعومة أظفاره يؤثر سلباً على شخصيته عندما يكبر.

• انتهاك خصوصية الطفل وتصويره دون أخذ إذنه وولي أمره، تجعله ينمو متلصصاً على خصوصيات الآخرين، ومتطفلاً على كل ما يراه ويسمعه.

• نشر الصور عبر مواقع النت، جعلت من بعض العصابات حول العالم باستخدام تلك الصور للأغراض تخدم أهدافهم السيئة، وقد تحرّف الصورة من خلال برامج التصميم. ويوضع الطفل بأوضاع ذات طابع جنسي وتحويلها لمواقع إباحية، وقد حذرت العديد من الدول من مخاطر نشر صور الأطفال على شبكات التواصل من الناحية الأمنية الأخلاقية، كما ربطت بعض الدول العربية ازدياد نسب اختطاف الأطفال بانتشار صورهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تسهل الصورة المنشورة تحديد أهدافهم بدقة قبل خطف الطفل، وحصل خطف لبعض الأطفال في مناطق اللجوء من داخل دور الأيتام.

• يشعر الطفل اليتيم بالحقد على القائمين على تأمين الكفالة له فهو يعتقد أنه يستغل من خلال الحصول على الكفالة وإعطائه جزء منها وأخذ القدر الأكبر من قبل الإدارة.كما أن الطفل عندما يشعر أنه يستغل ويستخدم لأغراض تخدم المؤسسات، سينعكس ذلك عليه بأن يصبح شخصاً يشعر بالضعف، وربما الكره تجاه الآخرين الذين يتحكمون في أمره.

• قد لا يعي بعض الأطفال الدوافع

الحقيقية وراء تصويرهم، فيفرح بالتصوير ووضع صورته على لوحة أو بطاقة عرض، لكنه عندما يكبر ويشاهد تلك الصور عبر وسائل التواصل أو بطاقات العرض؛ ويعلم أنه استخدم كوسيلة لجمع المال، فإن ذلك سوف يترك أثراً بالغاً في نفسيته، وهذا التأثير سيحمله الطفل معه إلى المستقبل وسيؤثر على كيانه وشخصيته.

• عندما يتنازل الطفل عن خصوصيته، ويسمح للآخرين بتصويره، أو عندما يجبر من قبل الآخرين على ذلك؛ فإنه يتعود على المهانة والذل، فيسهل عليه طلب الاستجداء، واستخدام الأساليب الملتوية؛ للحصول على ما لدى الآخرين حتى لو بذل أغلى ماديه. وتصبح شخصيته هشة ضعيفة يسهل على الآخرين استخدامه في تحقيق مآربهم السيئة ويخنع لهم.

ثالثاً: بعض القوانين الدولية المتعلقة بتصوير الأطفال:

من خلال استعراض النصوص المؤكدة لحق الطفل في الحفاظ على خصوصيته وحرمة حياته الخاصة أو التشهير بعد التصوير, كما نجد أن بعض الدول نصت على تصوير الطفل دون موافقة وليه يُعد بمنزلة انتهاك لتلك الخصوصية, سواء كان ذلك التصوير في الأماكن الخاصة, أو العامة, وسواء كان باستخدام الهاتف الجوال المزود بآلة تصوير أو ما في حكمه في انتهاك حرمة الحياة الخاصة أو التشهير بعد التصوير, وعدت التصوير نوعا من الإيذاء النفسي أو الجسدي ومن الأفعال المحرمة التي تعتبر جريمة .ومن تلك القوانين:

1. أعطت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» عناية خاصة لضوابط تصوير الأطفال لما قد يترتب عليها من تداعيات غير مرغوبة. وجاء في ميثاق حقوق الطفل:

المادة 16: لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل, في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته, ولأي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته....

المادة 19: تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر, أو الإساءة البدنية أو العقلية, أو الإهمال, أو المعاملة المنطوية على الإهمال, وإساءة المعاملة أو الاستغلال, بما في ذلك الإساءة الجنسية؛ وهو في رعاية الوالد, أو الوصي القانوني عليه, أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

2. جرمت دول الخليج تصوير الطفل دون موافقة وليه وعدت الأمر بمنزلة انتهاك للخصوصية, سواء كان ذلك

التصوير في الأماكن الخاصة أو العامة، وأن لهذا الانتهاك عقوبة جزائية، قد تصل إلى السجن لمدة سنة، أو 500 ألف ريال، أو بكلتَيْهما.

3. طبقت السلطات الفرنسية قانوناً جديداً يمنح الحق للأطفال بمقاضاة ذويهم ما قد يؤدي إلى معاقبة "الكبار" بالسجن أو بغرامة مالية تصل إلى 38 ألف دولار أميركي، حال نشر صور لهم دون استئذانهم على شبكات التواصل وتحديداً "فيسبوك" و"تويتر".

رابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

أقيمت دراسة ميدانية من خلال استبيان محكم, لقياس الأثر النفسي والاجتماعي للتصوير على الأيتام أثناء تقديم الكفالة لهم شملت الدراسة (٢٠) يتيم تتراوح أعمارهم من ٨ - ١٥ سنة , وكانت النتائج كما يلي:

أ- ملخص تحليل نتائج الدراسة

المتغير	النسب المئوية					تحليل الفرضيات
مستوى التأثر السلبي للتصوير على الأطفال أثناء تلقيهم للمساعدات	تأثير خفيف %20.50	تأثير متوسط 71.50	تأثير شديد %8			أظهرت الدراسة وجود أثر سلبي عند تصوير الأطفال أثناء تلقي المساعدات بدرجات متفاوتة وأغلبها متوسطة الدرجة.
متغير الجنس	%52 ذكور	%48 إناث				أظهرت الدراسة وجود فروق في الأثر النفسي للتصوير بين الذكور والإناث. فالرفض لدى الفتيات أكبر من الذكور وأثر التصوير عليهن أشد.
متغير العمر	أقل من عشر سنوات %38.50	أكبر من 10 سنوات 61.50 %				أظهرت الدراسة وجود فروق الأثر النفسي للتصوير على الأطفال الأيتام حسب العمر. فتأثير التصوير على الأطفال الكبار من 10 سنوات أكبر؛ نتيجة وعيهم وإدراكهم للدوافع من وراء تصويرهم .
متغير المكان	الريحانية %36	عنتاب %30	أورفا %15	أنطاكيا %12	نيزيب %8	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الأثر النفسي وفقا لهذا المتغير.
متغير داخل وخارج الدور	%60 خارج الدور		%40 داخل دور الأيتام			أظهرت الدراسة وجوود فروق في الأثر النفسي للتصوير على الأطفال الذين يعيشون داخل الدور وخارجها. فالمتضرر الأكبر هم الذين يعيشون داخل الدور؛ لكونهم يتعرضون للتصوير بشكل مستمر أكثر ممن يعيشون خارج الدور، وهناك تأثير سلبي على من يعشون خارج الدور لكن بدرجة أقل .

ب- أبرز المؤشرات التي خلصت إليها الدراسة:

أظهرت الدراسة عددا من النقاط الهامة المتعلقة بتصوير الأطفال الأيتام. كان أبرزها:

- من حق الطفل اليتيم في الحياة والبقاء، وأنه يجب حمايته من كل مظاهر الإهمال والانتهاك والاستغلال وسوء المعاملة ومن أي عنف بدني ونفسي.
- من الحقوق التي يجب الحفاظ عليها ومراعاتها: (خصوصية الطفل). ومن ذلك ما يتعلق بالتصوير فمن حقه أن لا يصور إلا بإذنه، وأن يبين له الهدف من وراء التصوير.
- من حق الطفل عدم نشر صوره لاسيما التي يظهر فيها أنه محل شفقة وعطف الآخرين أو بأي صورة تجعله محطا لسخرية الآخرين، أو تشعره بالخجل في المستقبل، ويزداد الأمر خطورة وأهمية ما إذا كان الطفل فتاة.
- ينطوي تصوير الأطفال الأيتام ونشر صورهم عبر وسائل الإعلام والتواصل، على مخاطر عديدة من الناحية النفسية والاجتماعية والأمنية، لذا يجب أن تكون مصلحة الطفل اليتيم مقدمة على أية مصلحة أو احتياجات أخرى.
- الخطر النفسي الذي قد يتعرّض له الطفل من العالم الافتراضي بسبب نشر صوره عبرها، لا يقل عما يتعرض له في عالمه الواقعي، فالصورة تبقى في ذاكرة شبكة التواصل. ولن تمحى، وسوف تبقى يطلع عليها جميع الناس، ويبقى الشخص محل سخرية الآخرين حتى ولو كبر في السن.

أوضحت الدراسة عددا من التجاوزات التي يقوم بها القائمون على دور الأيتام، وهي على النحو التالي:

- لا يستأذن الطفل أو أمه قبل تصويره أو قبل نشر صورته.
- يكون تصوير الأطفال بصورة توحي بالحاجة لدى الطفل، بالأخص عند تصويره وهو يتلقى المساعدات المالية أو العينية.
- لا يعرف الأطفال الصغار لماذا يصورون. لذا لا يبدون أي انزعاج من التصوير، بينما يدرك ويفهم الأطفال الكبار، دوافع تصويرهم ويشعرون بالانزعاج عند تصويرهم، ومن المؤكد لو شرح للطفل الهدف من وراء تصويره سوف يشعر بالانزعاج ومن حق أي طفل يراد تصويره أن يعرف الدوافع من وراء تصويره.
- يصور الأطفال الأيتام حين تلقي الكفالة وتقديم الهدايا، ومع معرفة بعض الأطفال بأن ذلك أمر معيب؛ لكن لا خيار له ولا يمكنه الممانعة فهو مسلوب الإرادة لكي لا تتوقف عنه الكفالة.
- لا يمانع الأطفال الصغار من وضع صورته على لوحة إعلانات أو بطاقة عرض، لعدم فهم الهدف من وراء وضع صورته عليها حيث يظن أن الصورة أخذت للذكرى أو التعبير عن الفرح بالاحتفال وغيره. بينما الأطفال الكبار يشعرون بالعار والانزعاج والاستغلال عن وضع صورهم على تلك الوسائل.
- أوضحت الدراسة أنه عند التصوير لا يراعى كون الطفل ذكرا أو أنثى، وإن كان الأثر سلبيا على كليهما، لكن الفتيات بطبيعتهن وحساسيتهن وحيائهن؛ هن الأكثر تأثراً وشعوراً بالحرج من الذكور، وغالباً ما ذكرن أنهن غير موافقات على تصويرهن ولكن ليس باليد حيلة.
- التصوير المستمر للأطفال داخل دور الأيتام. ولا يخلو أي نشاط أو حركة يقومون بها من لقطات آلات التصوير على مدار الساعة، وهذا ما يشعرهم بأنهم مراقبون ومقيدون.
- تعرض صور الأطفال عبر وسائل التواصل وطلب تأمين رعايتهم و كفالتهم .

- توضع صور الأطفال على مواقع الجمعيات. مما يسهل التعرف على هوية الطفل والوصول إليه.
- ينشر اسم الطفل وبياناته الشخصية مع صورته, من قبل بعض الجمعيات مما يزيد من حجم المشكلة.
- بعض الدور تنشر بيانات غير صحيحة, بحيث تحاول من خلال الصورة تضخيم حجم المشكلة وإبداء حجم العوز؛ استجرارا لعطف الآخرين لتقديم مزيد من المعونات.
- وجدت بعض الدور تجمع مبالغ بأسماء أطفال غادروا الدار ويعد ذلك نوع من السرقة.
- يعد بعض القائمين على دور الأيتام, أنهم أوصياء على اليتيم يحق لهم تصويره بالطريقة التي يرونها وتحقق لهم المصالح دون أخذ إذن الطفل أو وليه.

ج - التوصيات والمبادئ الهامة في تصوير الأطفال الأيتام:

- الحرص على صيانة كرامة الأطفال الأيتام في جميع الأوقات، حتى عندما يكون الطفل ضحية وبحاجة لمد يد المساعدة، والعمل على إيجاد توازن بين تصوير الطفل كضحية والتمكين له .
- تظل الصورة قوة لا يستهان بها للتعريف بالقضايا وحشد الرأي العام حولها. لكن عدالة القضية لا تعفينا من الالتزام بالأخلاق. فلو أردنا استخدام التصوير لتوضيح بشاعة الجريمة التي تعرض لها الأيتام نتيجة الحرب واحتياجاتهم التي ينبغي على المجتمع تلبيتها لهم؛ فيجب علينا أن نتعرف على القواعد والأخلاقيات المتعلقة بتصوير الأطفال ونشر صورهم وأن نلتزم بها وأن نتخذ كل الاحتياطات اللازمة للتخفيف من أن ينتج عنها أي آثار سلبية سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل.
- الدقة في اختيار اللقطات المناسبة والحذر من نشر أي صورة تشعر الأطفال بالعار في الوقت الحالي أو ا لمستقبل .
- لابد من الحصول على إذن الطفل أو ولي أمره قبل تصويره، وإعلامه بالحدود التي سوف تستعمل الصورة فيها وأخذ التوقيع بالموافقة على استخدام الصورة أو التسجيل في المجال المحدد، دون مساومة له أو إغرائه بالمال مقابل السماح بتصويره ونشر صوره.
- يجب عدم استخدام الصورة في أي مجال لم تؤخذ الموافقة عليها من قبل ولي أمر الطفل.
- لا مانع من إعطاء الأطفال الأيتام فرصة الوصول للإعلام؛ للتعبير عن آرائهم إن أمكن ذلك، وإتاحة الفرصة للطفل ليقدم تفسيراته وآراءه قدر الإمكان، بدلاً من أن يتكلم آخرون بالنيابة عنه، أو يقوموا بتلقينه. وهنا يجب إظهار الطفل في موضع قوة وليس في موضع ضعف أو استجداء أو شعور بالعار.

- من السهل قبل نشر أي صورة للأطفال أن يعمل على إخفاء ملامح الطفل لكي لا تدل على هويته, وذلك من خلال تغطية الوجوه, او وضع مصفاة غائمة على الصورة, أو استخدام صورة عامة لا توضح معالم الطفل, وعدم نشر أسماء الأطفال الأيتام.
- لكي لا يتحول الطفل اليتيم إلى سلعة, فإن اتخاذ القرار بنشر أي صورة له من قبل من يقوم برعايته يحتاج إلى تأنٍّ كبير, فإن لم تكن الصورة أو مقطع الفيديو يقدم الطفل على أنه مثال يُحتذى به, فمن غير الأخلاقي نشرها ومشاركتها مع الآخرين .
- تحري الدقة في نشر المعلومات وتفادي إجراء تعميمات لاتعكس بدقة طبيعة الواقع, أو تنقل صورة غير صحيحة, أو استخدام عبارات مبالغ فيها في وصف الصورة, أو تصوير الأطفال في وضعيات تمثيلية تشعر بضعفهم وعوزهم.
- مراعاة حساسية تصوير الفتيات أو نشر صورهن, مما قد يؤثر على حياتهم الحالية والأسرية في المستقبل.
- الحذر من نشر أي صورة للأطفال سواء للذكور أو الإناث والتي يمكن أن يعد لها طابع جنسي يفسر خطأ من قبل الآخرين.
- من المهم إقامة برامج إعلامية و ندوات وورش عمل تتعلق بحماية الطفولة, من شأنها رفع مستوى الوعي في الأنظمة الحديثة التي أصدرتها الدولة فيما يتعلق بقوانين حماية الطفل, وخصوصاً اتفاقية حقوق الطفل, ونظام الحماية من الإيذاء, ونظام حماية الطفل, ونظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.
- من حق الطفل اليتيم أن يرفع قضية ضد من قام بتصويره أو عمل على نشر صورته, سواء في الوقت الحالي أو عندما يكبر ويصبح بالغاً ويخرج من دائرة اليتم, ويمكن له أن يطالب بتعويضات كبيرة, لذا لابد من أخذ الاحتياطات من طرف الداعمين والقائمين على رعاية الأيتام لكي لا يوقعوا أنفسهم في قضايا جنائية وحقوقية من غير أن يحتسبوا.

خامساً : تفاصيل الدراسة الميدانية

(يمكن عند نشر الدراسة الاستغناء عن إبراز هذه التفصيلات لتضمنها فيما سبق، وغالباً ما يحتاج لها عند التحكيم لمعرفة الأدوات المستخدمة في الدراسة والتأكد من ثباتها ومصداقيتها) .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد الآثار النفسية على الطفل اليتيم عند تصويره وهو يتلقى الكفالة.

فهذا الموضوع يشغل الأذهان حول ما ستفعله هذه الصورة بصحة الطفل النفسية وبصحة أفكاره ومعتقداته وسلوكياته وإحساسه بالأمان، وبالنهاية بناء شخصيته. بالأخص أن تصوير الأطفال الأيتام أصبح ظاهرة منتشرة لحد تصوير أدق وأصغر تفاصيل حياة اليتيم، دون التفكير برضاه وقبوله وما يمكن أن تخلفه من مشاعر وأفكار تؤثر على حياته الحالية والمستقبلية.

أهمية الدراسة:

- تقديم دراسة علمية تخصصية، تدرس الآثار النفسية التربوية والاجتماعية لتصوير الأطفال الأيتام، بالأخص أثناء تلقي الكفالة أو المعونات .
- عدم وجود بحوث في هذا المجال؛ مما يجعل البحث إضافة على البحوث النفسية حول الطفل اليتيم.
- الخروج بتوصيات هامة للجهات الممولة والمانحة التي تسعى لكفالة الأيتام للتفكير في طرق لتوثيق إيصال الكفالات إلى أصحابها دون التأثير السلبي على حياة الطفل اليتيم وشخصيته.

أهداف الدراسة الميدانية:

- معرفة التأثير النفسي لالتقاط الصور للطفل اليتيم وهو يتلقى الكفالة.
- معرفة الفروق على استبيان التأثير النفسي للتصوير بين الأطفال الساكنين في دور الأيتام والأطفال الذين لايسكنون في دور الأيتام.
- معرفة من المتأثر أكثر الذكور أم الإناث.
- معرفة الفروق في التأثير بين الأطفال دون العشر سنوات وبين الأطفال الأكبر من العاشرة.

فرضيات الدراسة:

- تفترض الدراسة أن هناك آثارا نفسية سلبية على اليتيم عندما يصور وهو يتلقى الكفالة والمساعدات من الجهات الداعمة.
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05% بين متوسط درجات الأطفال الأيتام على مقياس الأثر النفسي لتصوير الطفل اليتيم تبعا لمتغير السكن.
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05% بين متوسط درجات الأطفال الأيتام على مقياس الأثر النفسي لتصوير الطفل اليتيم تبعا لمتغير الجنس.
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05% بين متوسط درجات الأطفال الأيتام على مقياس الأثر النفسي لتصوير الطفل اليتيم تبعا لمتغير العمر.

تفاصيل الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

اتبع المنهج التحليلي, وحللت البيانات باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

أساليب جمع المعلومات:

استخدام الاستبيان كأداة مهمة في جمع البيانات وعددها (200) استمارة

البدائل هي: نعم - أحيانا - لا

العبارات الإيجابية:

2-3-4--6 8-14-16-17-19-20-23-24-25-26-27-28-29

وتصحح: نعم = 2 أحيانا=1 لا=0

العبارات السلبية:

1-5-7-9-10-11-12-13-15-18-21-22-30

وتصحح: نعم=0 أحيانا=1 لا=2

عينة الدراسة:

200 طفل يتيم أعمارهم بين 8-15 .

الحدود المكانية:

الأيتام السوريين في تركيا في مناطق غازي عنتاب- أورفا – نيزيب- أنطاكيا- الريحانية .

تحليل النتائج وتفسيرها:

النسب المئوية لبيانات بحث الأثر النفسي لتصوير الطفل اليتيم وهو يتلقى الكفالة

نسبة التوزيع حسب المنطقة

غازي عنتاب	الريحانية	أنطاكيا	أورفا	نيزب
30.50%	36%	11.50%	14.50%	07.50%

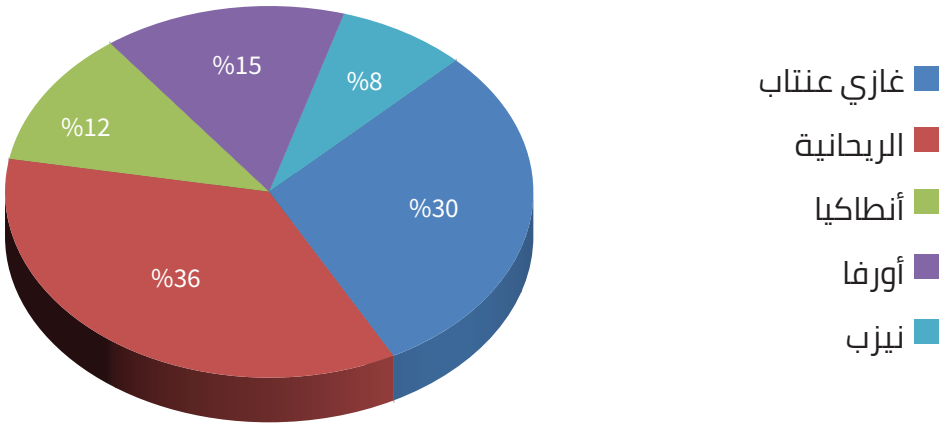

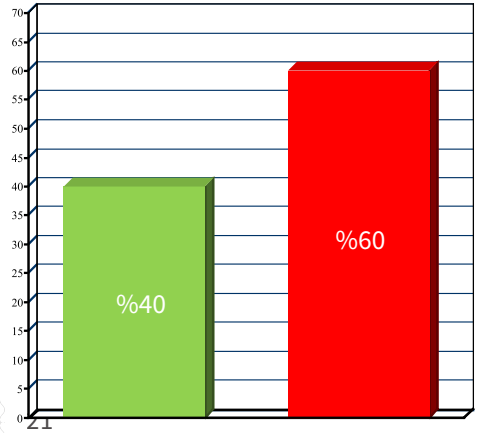

نسبة التوزيع داخل وخارج الدور

داخل الدور	خارج الدور
40%	60%

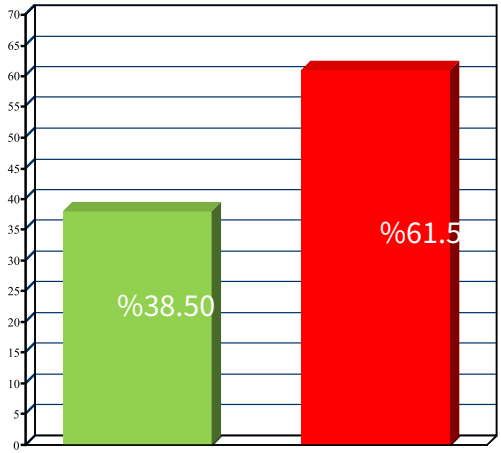

نسبة التوزيع حسب العمر

دون 10 سنوات	أكبر من 10
38.50%	61.50%

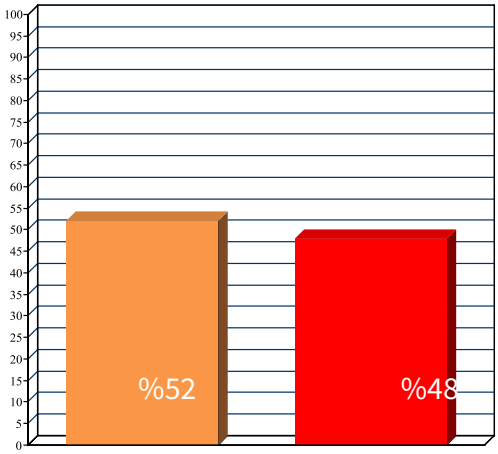

نسبة الذكور والإناث

إناث	ذكور
48%	52%

النسبة لدرجات المفحوصين على الاستبيان

تأثر خفيف	تأثر متوسط	تأثر شديد
8%	71.50%	20.50%

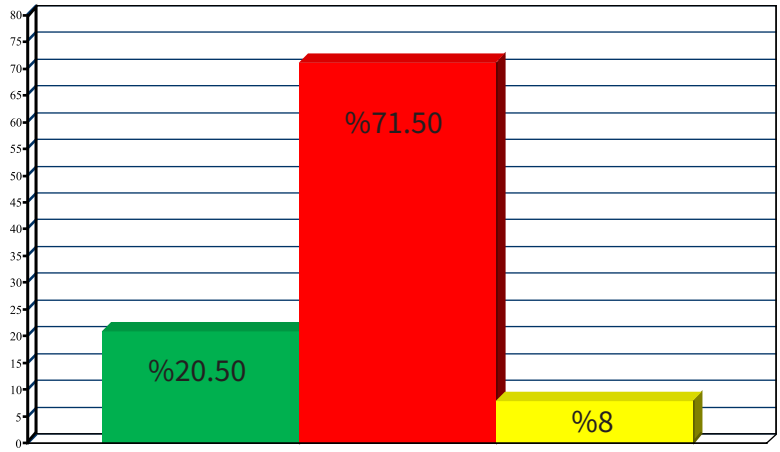

تحليل الفرضيات:

الفرضية الأولى:

وجـود تأثيـر نفسـي علـى الأطفـال الأيتـام عندمـا يتـم تصويرهـم وهـم يتلقـون المسـاعدات عنـد مسـتوى الدلالـة 0.05%.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
200	27.15	8.87	60	199	52.37	1.65	دال إحصائياً

أظهـرت النتائـج أن T المحسـوبة أكبـر مـن T الجدوليـة أي أنـه يوجـد تأثيـر نفسـي علـى الأطفـال الأيتـام عندمـا يتـم تصويرهـم وهـم يتلقـون المسـاعدات ولربما يعـود ذلك إلـى الخصائـص النفسـية التـي يشـترك فيهـا الأيتـام. فمعظمهـم يشـتركون بالحساسـية المفرطـة تجـاه المجتمـع والخجـل والانطـواء, ويشـعر الكثيـر مـن الأيتـام بالضيـق عندمـا يشـاهدون صورهـم علـى وسـائل الإعـلام ووسـائل التواصـل الاجتماعـي. ويتأثـرون بذلـك ويـؤدي هـذا بهم إلى بناء شـخصية هشـة ضعيفة لا يثقون بأنفسـهم ويشـعرون بالإذلال عنـد الاسـتلام المعلـن للمسـاعدات.

الفرضية الثانية:

وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى الدلالـة 0.05% بيـن متوسـط درجات الأطفـال الأيتـام علـى مقيـاس الأثـر النفسـي لتصويـر الطفـل اليتيم تبعـا لمتغير السـكن.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T. test		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	المجدولة	
داخل الدور	80	31.94	9.32	198	6.92	1.97	دال إحصائياً
خارج الدور	120	23.97	6.94				

تبيـن أن T المحسـوبة أكبـر مـن T الجدولية أي أننـا نرفض الفرضيـة الصفرية ونقبل بالفرضيـة البديلـة حيث توجد فروق بين الأطفال الذين يعيشـون داخـل دور الأيتام والأطفال الذيـن يعيشـون خـارج هذه الـدور, فالأطفال الذين يسـكنون فـي دور الأيتام يتأثرون بشـكل أكبـر عنـد تصويرهـم, ويعـدو السـبب لأنـه تلتقـط الصـور لهـم علـى مـدار السـاعة؛ لتوثيق الأنشـطة والأحـداث داخـل الـدار, ممـا يسـبب نوعـا مـن الضغـط عليهـم, فتصبـح كل حركـة محسـوبة. لأنـه سـيتم تصويرهـم, وبسـبب كثـرة الصـور وزيـارة العديد مـن النـاس, وتقديم بعـض المسـاعدات لهـم وتصويرهـم أثنـاء تلقيهم تلك المسـاعدات, شـكل لهـم تصور بأن مـن يصورهـم سـيقوم باسـتغلال هذه الصـور لاسـتجلاب المال, ممـا يشـعرهم بأنهم أداة لتحقيـق مـآرب المسـؤولين عليهم, وهـذا مايولد فيما بعـد النظرة الدونيـة للذات وضعف الثقـة بالنفس.

امـا الأطفال الذين يعيشـون داخل سـكن مسـتقل خـارج الـدور يتأثرون بالصـور, ولكن بدرجـة أقـل مـن سـكان الـدور؛ لأنـه لا يكـون تصويرهـم إلا عنـد تقديـم الدعـم الشـهري أو الأسـبوعي لهـم, فتقبلهـم للتصويـر أكبـر ممـن هم داخـل الدور, وهـذا لا ينفـي وجود أثر سـلبي عليهـم والشـعور بالانزعـاج نتيجـة التقاط الصـور لهم.

الفرضية الثالثة:

وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى الدلالـة 0.05% بيـن متوسـط درجات الأطفـال الأيتـام علـى مقيـاس الأثـر النفسـي لتصويـر الطفـل اليتيم تبعـا لمتغيـر الجنس.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T. test		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	المجدولة	
الإناث	95	29.17	10.11	198	3.12	1.97	دال إحصائياً
الذكور	105	25.33	7.14				

تبيـن أن T المحسـوبة أكبـر مـن T الجدوليـة أي أننـا نرفـض الفرضيـة الصفريـة ونقبـل بالفرضيـة البديلـة. أي أنـه توجـد فـروق بيـن الإنـاث والذكور علـى المقيـاس, وذلك لصالـح الإنـاث, فمـن طبيعـة الإنـاث الحيـاء وهذا مـا يجعلهـا ترفض الشـعور بأنهـا مراقبة بالتصويـر, أو أن الآخريـن يرونهـا علـى وسـائل الإعـلام. فكبريـاء الأنثـى وحياؤهـا؛ يجعلهـا تتأثـر بهـذه الأمـور أكثـر مـن الذكـور.

الفرضية الرابعة:

وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى الدلالـة 0.05% بيـن متوسـط درجات الأطفـال الأيتـام علـى مقيـاس الأثـر النفسـي لتصويـر الطفـل اليتيم تبعـاً لمتغيـر العمر.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T. test		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	المجدولة	
أقل من 10 سنوات	75	23.95	6.45	198	4.01	1.97	دال إحصائياً
أكبر من 10 سنوات	125	28.98	9.65				

أظهـرت النتائـج أن T المحسـوبة أكبـر مـن T الجدوليـة أي أننـا نرفـض الفرضيـة الصفريـة حيـث توجـد فـروق فـي الأثـر النفسـي علـى تصويـر الأطفـال حسـب العمـر، فقد أظهـر الأطفـال الأكبـر مـن عشـر سـنوات تأثـراً أكبـر علـى المقيـاس. وربمـا يعود ذلـك إلى تطـور وعيهـم وتبنيهـم اتجاهـات أكثـر ثباتـاً مـن الأطفـال الأصغـر سـنا.

كمـا أن الطفـل فـي هـذا العمـر أصبـح لديـه المعرفـة الحقيقيـة التـي تجعلـه يميز ويعـرف أكثـر، الهـدف مـن الصـورة وربمـا يفكـر باحتماليـة اسـتغلال صـوره، أو ربما يشـعر بالخجـل مـن كونـه أداة لجلـب الدعـم، بعكـس الأطفـال الأصغـر الذيـن ربمـا لا يميـزون فـي كثيـر مـن الأحيـان الهـدف مـن كل صـورة ويعدهـا بعضهـم كنـوع مـن الذكـرى والتحفيز.

استبيان الدراسة:

العمر: ..... الجنس: .....

اسم المنطقة: .....

		نعم	أحيانا	لا
1	أحب التقاط الصور.			
2	يتم تصويري عادة في الدار.			
3	يتم تصويري أثناء مشاركتي في الأنشطة.			
4	أشعر بالحرج من الصورة.			
5	عندما تلتقط لي صورة أفكر أنني سأصبح مشهورا.			
6	أرفض أن أتصور.			
7	أرى أن تصوير الطفل وهو يتلقى الكفالة أمر مقبول.			
8	أهلي يرفضون أن يتم تصويري.			
9	أشعر بسعادة عارمة عندما أشاهد صورتي على المطويات – لوحة الإعلان – الشبكة			
10	لا يهمني انتشار صوري على الشبكة.			
11	أسأل إن كنت موافقا على التصوير مسبقا.			
12	يطلب موافقة أهلي عندما يريدون تصويري.			
13	عادة أنا أعرف الهدف من كل صورة .			
14	أصور أثناء استلام المعونة.			

15	أشعر بالفرح عندما أصور.			
16	أفكر أن صورتي ستجلب المزيد من الدعم.			
17	أقبل أن أتصور على الرغم من عدم موافقتي داخليا.			
18	أهلي موافقون على تصويري.			
19	تصوير الطفل وهو يتلقى الكفالة أمر معيب.			
20	أشعر بالتعاسة عندما أرى صورتي على وسائل التواصل الاجتماعي أو بطاقة تعريف الجمعية.			
21	أقبل وأنا سعيد عندما يصورونني.			
22	ستظل صورتي ذكرى جميلة.			
23	أشعر بالغضب كلما أرادوا تصويري.			
24	أشعر بالحزن عندما يطلب مني أن أتصور.			
25	تلتقط الصور أثناء الأعياد والاحتفالات.			
26	تلتقط الصور أثناء توزيع الهدايا.			
27	إنه أمر مهين أن يصور الأطفال للحصول على المساعدات.			
28	تلتقط أثناء توزيع مبالغ مالية.			
29	سيتم استغلال صورتي لمصالحهم الخاصة.			
30	لا يسألني أهلي إن كنت أريد أن أتصور أم لا.			

ATAA
للإغاثة الإنسانية

جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية

www.ataarelief.org

@ataarelief